

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 302

محمد بن صالح العثيمين

نعم هل يرد على قلوبكم مثل هذا هل تظنون بالله احيانا ظن السوء ها ربنا ربما يرد على القلب لكنه لا يبعد بعيدا فعلى هذا يجب ان
يمحض الانسان قلبه من ذلك - 00:00:00

وان يعلم ان الله سبحانه وتعالى لا يقدر شيئا ولا يشرع شيئا الا لحكم عظيمة ونحن لا ندرك كل الحكم التي يجري الله تعالى احكامه
الكونية واحكامه الشرعية عليها لاننا - 00:00:27

قادرون قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا نعم يقول رحمة الله ولو فتشت من
فتشت لرأيت لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة له - 00:00:49

يعني لو فتشت في الناس وجدت عنده ملامة تعنتا على القدر وملامة له قدر من؟ قدر الله. قدر الله وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا
اذا قدر الله الشيء - 00:01:12

تجده مثلا يصخب على القدر ويلوم القدر ويقول كان ينبغي ان يأتي المطر كان ينبغي ان يوسع لنا في الرزق كان
ينبغي الا تصيبنا الجواح وما اشبه ذلك - 00:01:33

وهذا نوع من ظن السوء بالله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى ما قدر هذا الشيء الا لحكمة تعجز انت عن ادراكتها يقول فمستقل
ومستكثر مستقل من شرابه نعم قظلمة المحذوف - 00:01:53

وش التقدير او فمن الناس مستقل ومن الناس مستكثر نعم طيب نقف ان هذا قليل شوي في العراق فمنهم مستقل ومن هو
المستكثر؟ كيف تعرب مستكثر الواو حرف عطف مستكثر - 00:02:20

لا ما يصلح مبتدأ خبره محذوف يعني ومنهم مستكثر نظير ذلك قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد فمنهم شقي وسعيد. اعرب وسعيد لو
تقول واحد حرف عطف وسعيد معطوف على شقي ما يصلح - 00:02:45

لانك اذا قلتها منهم شقي وسعيد معناها الوصفانيها اللي موصوف واحد لكن التقدير فمنهم شقي ومنهم سعيد اي نعم هذي
مثلها الناس يعني بطن في ظنهم بالله عز وجل - 00:03:08

منهم من يظن بالله ظن السوء على وجه كثير ومنهم من يظن به ظن السوء على وجه قليل وفتش نفسك هل انت سالم وهذا ينبغي
ان يكون ليس في هذه المسألة فقط - 00:03:28

بل في جميع المسائل كل ما اوجب الله عليك فتش نفسك هل انت سالم من التقصير فيه كل ما حرم الله عليك فتش نفسك هل انت
سالم من الوقوع فيه - 00:03:44

نعم اظنه والله مقصرون اظننا والله مقصرين في هذا الامر هل نحن نحاسب انفسنا على ما الواجبات؟ هل قمنا بها اصدقونى القول
ها لا الا من يشاء الله هل نحن نحاسب انفسنا في المحرمات؟ هل اجتنبناها - 00:03:59

الجواب يصدقني القول انا اعلمك على نفسي انا غافل في هذا والناس كلهم اكثرهم على هذا على هذا النحو ما نحاسب لكن اتي
نعامل انسان بالمال نعم نعطيهم دراهم بضاعة - 00:04:26

بيبع ويشتري فيها نحاسبه ها؟ ولا اللي يعطينا نأخذ واللي ما يعطينا نقول خلوه يمشي ها نحاسبه اهل الباردة والهلة كما يقولون نعم
ذلك ايضا يقدم لنا الطعام الغداء بالامس كان الذي قدم الغداء فيه ثلاثة اصناف - 00:04:45

والى يوم في صنفين فقط وش نقول لاهل البيت اقول ليش ما جبتو الا امس ورا ما جبتو هذا الصنف الثالث محاسب لكن في مسائل

الامور الهامة وهي الاعمال تجدى غافلين نسأل الله ان يعاملنا بالعفو - 00:05:11

ولهذا يقول المؤلف فتش نفسك هل انت سالم يقول فان تنجو منها تنجو من ذي عظيمة تنجو منها من ايش اي من هذه الخصلة - 00:05:31

وهي ظن السوء بالله تنجو من ذي عظيمة تنجو الثانية والواحدى ليس فيهما واو لماذا حذفت بالجزم حذفت للجزم الاول فينا الشرط والثانى جوابه وقوله من ذي عظيمة اي من امر ذي عظيمة - 00:05:52

اي ذي بلية عظيمة او نحوها والا تنجو فاني لا اخالك ناجيا ناجية يخالك بمعنى اظننك وهو فيما يحضرني الان هو الفعل الوحيد الذي تكسر همزته المضارع تعرفون همزته تفتح - 00:06:20

اظن اقوم وتضم في الرباعي مثلها اكرم لكن هذا اي خالك مهی اخالك اي خالك بمعنى اظننك وهي تتصب مفعولين الكافر الاول وناجيا الثاني كلام ابن ابن القيم اه يقول - 00:06:43

ان نجوت من هذا الامر نجوت من امر عظيم وان لم تنجو منه فلست بناجي وصدق رحمه الله فتش يا اخي نفسك في هذا الباب وفي غيره هل انت سالم - 00:07:10

هل انت تحتاج الى تقوية الانسان كل يوم او كل اسبوع يغير الثوب لاجل ان يكون ثوبه ها نظيفة لكن ثياب الاعمال الصالحة متى تغيرها اي نعم يمكن في رمضان يغironه بعزم الناس - 00:07:27

فلذلك يجب ان الانسان يلاحظ هالمسألة. انا اقول لكم هذى وانا اكثرا منكم ذنوبا نسأل الله السلامة والعافية لكنى ارجو من الله عز وجل اذا قلت لكم هذا اتنى اتذكر اتنى قلت لكم حتى يعيننى على الفعل - 00:07:50

نعم فالحاصل ان المور هذه يجب ان الانسان يحاسب نفسه وقال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عمر بن عبد العزيز رحمة الله الذى اعتبره بعض العلماء من الخلفاء الراشدين وهو صحيح من الخلفاء الراشدين - 00:08:05

قال حاسبوا انفسكم ها قبل ان تحاسب حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال المؤلف فيه مسائل الان من عنده سؤال فليسأل نعم. ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة يظن ان هذا الباب ان الله قد يعذب اهل طاعته. لعل هذا في باب القدر بيجيينا اليوم - 00:08:19

نعم وش هي لا اللي اعرفها عن عمر ابن عبد العزيز ها اللي اعرف انها لعمر ابن عبد العزيز وعمر بن عبد العزيز جده عمر بن الخطاب قال فيه مسائل الاولى - 00:08:43

تفسير نعم. استعجال النصب ايه ما فيه شي لانهم يسألون الله يدعون الله عز وجل يدعون الله عز وجل ولا مانع من هذا لان حتى المصايب اللي يقدرون الله عليك - 00:09:05

لا مانع انك تدعوا الله عز وجل ان يرفعها عنك قال فيه مسائل الاولى تفسير اية ال عمران وهي قوله يظنون بالله على الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء - 00:09:25

وقد تقدم لنا ان هذا من قول من المنافقين ثانية تفسير اية الفتح قولها الظانين بالله ظن السوء وهم المنافقون والمشركون الثالثة ان الاخبار بان ذلك انواع لا تحصر - 00:09:41

الاخبار بان ذلك انواع لا تحصى لان ذلك يعني ظن السوء انواع لا تحصر من اللي اخبر بهذا ايه ابن القيم ولهذا لو قال المؤلف رحمة الله بيان ان ذلك انواع لا تحصى - 00:10:03

لانه قد يتبدادر الى ذهن الانسان ان كلمة الاخبار انها اثارا عن الشرع لكنها هي من كلام ابن القيم والظابط في هذه الانواع ما هو ان يظن ان يظن بالله ما لا يليق به - 00:10:29

طيب الرابعة انه لا يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه ابن القيم ذكر الا من عرف الله واسماوه وصفاته ووجب حكمته وحمده ولكنه - 00:10:47

اشار الى ابن القيم اشار الى معرفة النفس بقوله فتش نفسك فالانسان لا يسلم من هذا الا من عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته ووجب حكمته وحمده وعرف نفسه وانه في الحقيقة هو محل السوء - 00:11:09

صحيح ظاهر السمع بالله بناف . كما في التهجد - 00:11:30

ويanni في الایمان بالاسماء والصفات لان لان الایمان بالاسماء والصفات قال الله فيه والله الاسماء الحسنى الحسنى اسم تفضيل فاذا ظن
بالله ظن السوء ما كانت اسماءه حسناً مقاولاً فـ الصفات والله المثـا - 00:12:00

الاعلى اذا لم يكن مثل اعلى يعني وصف اعلى لله عز وجل فهذا هو ظن السوء نعم. هنا في اي نعم تنجح لا تنجو لا الجواب تنجو
ثانيا ابه الثانية ايه - 18:12:00

الشيخ لو اعتقد ان الله المؤمنين يعني يستعد للاختبار والابلاء اذا امن كسب الناس ان يتركوا ويقولوا امنا وهم لا يفتنون. ايه. في مصاب فـ اـ لـ لـ هـ زـ ظـ السـءـ - 00:12:39

يعني كونه مثلا يظن ان الله قد يبتلى المؤمنين لكن لحكم مهو ببيتلي مجرد ان ان يصيّبهم بعذاب او يؤلمهم ولكنها لحكم مثل ما انا المريض بمكروه المريض نكتبه بالنار - 00:12:51

يتألم بذلك لكن لمصلحة هلاية محمودة نعطيها الدواء المر الكريهة الرائحة وربما الكريه المنظر ايضا طعم ورائحة ومنظر لكنه هنا العاققة حمدة له او لغبته قد تكه: قد تكه: له لغبته او نعنه وقد تكه: قد تكه: له لغبته او نعنه

قال باب ما جاء في منكري القدر عجيبة هذي كيف جت حذفت النور ممکن لان هي جاءت هذه لانه جمع
حده ماصاه منكري: اكت: حذفت - 00:13:33

النون للاطافة كما يحذف التنوين ايضا للاطافة قال الشاعر كأني تنوين وانت اطافة فاين فاين ترانى لا تحل جواري ويقول لا تحله
مكان اكـ بـ سـ اـ تـ هـ اـ حـ مـ اـ 00:13:56

اما مام حذف ها اه اهد ف الزحم - 19:14:00

ان يتقدم هذا واحد يقول ليش انت دائم تتأخر قال كانني من اخبار ان ولم يجز له احد بالنحو ان يتقدم لكن يجيز نحو ان يتقدم اذا كان رجلا

ها يتقدم ايه نعم اذا منكر القدر ما هو القدر القدر هو تقدير الله عز وجل تقدير الله تعالى للكائنات هذا هو القدر وهو اي القدر سر مكتبة امام امتطى الله عز وجل ١٢٠١ - ٠٣:٥٠:٠٠

الا ملكا مقربا ولا نبي مرسلا ولا نعرف قدر الله الا اذا وقع اليه كذلك هو مكتوم عن سواء كان من الامور اللي فيها الخير او من الامور

وَلَا نَعْلَمُهُ إِلَّا إِذَا وَقَعَ وَلَهُذَا أَنَّ الْقَدْرَ سُرُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي خَلْقِهِ لَأَنَّهُ مَا هُوَ مَعْلُومٌ ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ الْقَدْرَ يَأْتِي بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَيَأْتِي بِمَعْنَى
الْمُقْدَرِ كَمَا أَنَّ الْخَلْقَ يَأْتِي بِمَعْنَى التَّخْلِيقِ وَالْكَمْدَنِ هَذَا تَأْتِي بِمَعْنَى الْمُخَاهَةِ - 00:15:44

سابق ها نعم جانی تقديره لها تقديره لها هذا واحد التقدير اذا يأتي بمعنى فعل الله عز وجل وبمعنى مفعول الله عز وجل ثانياً التقدير
00:16:36 - ٢٠٢٢-١٢-٢٣

فالمصاحب لل فعل هو الذي تتعلق به القدرة والسابق هو الذي قدره الله تعالى في الازل مثال ذلك هذا رجل خلقه الله عز وجل خلق الله

في التقدير سابق تقدير علمي متى يكون قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفيه التقدير مقارن للخلق والتكون وهذا هو

هذا تتعلق به القدرة الاليمان: بالقدر يتuelle بتوحد الربوبية او بتوحد اللهوية او بتوحد الاسماء والصفات اخص . ما يكون له من

انواع التوحيد الربوبية وله تعلق بتوحيد الاسماء والصفات له تعلق بتوحيد الاسماء والصفات - [00:17:45](#)

لأنه من كمال صفات الله عز وجل والناس في القدر ثلاثة اقسام ولادة باباته وغلاة في نفيه ووسط والمؤلف هنا تكلم ها على منكريه [00:18:12](#) وهم ها؟ الغلاة في نفيه الغلاة في اثباته اثبتوا القدر - [00:18:12](#)

لكنهم نفوا قدرة الانسان واختياره وارادته وهؤلاء هم الجبرية الجبرية قالوا نؤمن بقدر الله والله مقدر كل شيء لكن الانسان ليس له القدرة والاختيار ما ما له خوذة ولا اختيار - [00:18:45](#)

يقولوا مثلا وانت الان قدم لك الغداء او العشاء قال طيب قدم بدأ يأكل باختيار ولا باغي الاختيار لا يقول بغير اختيار ياك وينتهي من الاكل بغير اختيار وبينما على فراشه بغير اختيار - [00:19:12](#)

كانه اعمى ما يدري ما يفعل جا يصلني قالت جئت تصلي باختيار ولا باغا الاختيار قال بغير اختيار كيف يصل لك اجر وانت ينبغي الاختيار واحد فعل معصية فعلت المعصية باختيار ولا لا؟ قال لا بغير اختيار - [00:19:34](#)

نعم؟ كيف يصنع الائم وغضب عليه بدون اختيار وبدون قدرة وبدون ارادة قالوا نعم هل تنكر ان الله خالق كل شيء ها ما تنكر الله خالق كل شيء وفعلك من الاشياء - [00:19:55](#)

الله هو الذي خلقهم نعم خلقكم وما تعملون اذا ما لك قدرة ولا اختيار ولا شك ان هذا القول باطل يبطله الكتاب والسنة والعقل واجماع السلف - [00:20:15](#)